Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الورد وشعراء الصعاليك هو أروع ما أنتجت لغة الضاد من حيث الصدق والقرب من النفس ، وما ذلك إلا لفطرية هؤلاء الشعراء وبعدهم عن الثقافة والمدنية . والأمثلة على صدق ذلك كثيرة ، فنكتفى بايراد أبيات قليلة لبعض شعراء الجاهلية لنـدلل على صدق هذه الحقيقة . يقول الأعشى :

لو أسندت ميتا إلى نحرها
عاش ولم ينقل إلى قابر

ويقول عنترة :

يا عبل ما أخشى الحمام وانما
أخشىْ على عينيك وقت بكاك

ويقول عروة أبو الصعاليك :

أتهزأ منى أن سمنت وأن ترى
بوجهى شحوب الحق والحق جاهد
لإنى امرؤ عافى إناءى شركة
وأنت إمرؤ عافى إنائك واحد
أقسِّم جسمى فى جسوم كثيرةٍ
وأحسو قُراح الماء والماء بارد

فنأمل هذه السذاجة وهذه البساطة فى الأداء والتشبيه مما يجعل الشاعر قريبا من نفوسنا نافذا إلى قلوبنا ، ثم راجع ما شئت من شعر العباسيين بصفة خاصة ، لتدرك ما نرمى إليه . فقد تروعك فى هذا الشعر الأخير الفكرة ، وتلذك القدرة على خلق الصور وتعقيدها ،